الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة –
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

محاضرات في مقياس المقاولاتية

موجهة لطلبة سنة أولى ماستر محاسبة

أ.دباح محمد رضا

2021/2020

المحور الأول: عموميات حول المقاولاتية:

تعريف المقاولاتية

تعتبر المقاولاتية مفهوم واسع للنقاش والدراسة، فهناك العديد من التعاريف المختلفة التي تم وضعها من قبل مختلف الباحثين، حيث ينظر البعض إلى المقاولاتية باعتبارها" تحمل للمخاطرة"، و ينظر آخرين إلى هذا المفهوم على اعتباره مرادف" للإبداع و الابتكار"، في حين يرى باحثين آخرين في هذا المفهوم يضم في طياته" البحث عن المغامرة"، فالتنوع الكبير في تعريف المقاولاتية يرجع بشكل كبير إلى تعدد أنشطتها، حيث تشمل و تغطي العديد من الأنشطة المغامرة (المخاطرة، الابتكار، الإبداع،...الخ)، كما يرى العديد من الباحثين أن المقاولاتية عبارة عن نوع من السلوك و أسلوب حياة، كما يمكن النظر لها على نها عملية (process)، حيث يعرف Stoner et al المقاولاتية على أنها" عملية إنشاء مؤسسات جديدة، و بشكل ، أكثر تحديدا المؤسسات الصغيرة"، و قد أشار هؤلاء الباحثين إلى أن المقاولاتية يمكن النظر إليها باعتبارها ظاهرة متقطعة تظهر من أجل الشروع في إحداث تغييرات في عملية الإنتاج، و من ثم تختفي حتى تظهر من جديد لإحداث تغيير جديد، كما يعرف Kuratko et Hodgetts المقاولاتية بأنها " عملية المغامرة بالبدء في عمل تجاري، و تنظيم الموارد اللازمة لذلك، مع الأخذ في الاعتبار للمخاطر و العوائد المترتبة عن هذا العمل التجاري."

من جهة أخرى يعرفFillis et Rentshler المقاولاتية " هي عملية خلق قيمة مضافة للمؤسسات و المجتمعات من خلال الجمع بين مجموعات فريدة من الموارد العامة و الخاصة لاستغلال الفرص الاقتصادية، الاجتماعية، و الثقافية، في البيئة المتغيرة"، و يرى هذين الباحثين أن مفهوم الريادة يتضمن ثلاث أبعاد رئيسية هي:

1. **الإبداع** :فالإبداع هو الطريقة التي يتبعها الريادي للبحث عن فرص جديدة، أو الطريقة التي يتم بها جلب الأفكار للحصول على نتيجة مربحة، فنجاح الإبداع يعتمد على النجاح في سوق الأفكار، وليس في حداثة الفكرة فقط.
2. **المخاطرة** :وتعني الطريقة التي يتم بها دمج الإبداع في المؤسسة، أو المجتمع، أو الجماعة، وترتبط كذلك بالرغبة في توفير موارد أساسية لاستثمار فرصة موجودة مع تحمل المسئولية عن الفشل وتكلفته.
3. **الإستباقية أو المبادرة** :تتعلق بعمل الأشياء من خلال المثابرة، والقدرة على التكيف، وعمل قطيعة مع الطريقة التي يتم بها القيام بعمل الأشياء.

وعليه، فإن مفهوم الريادة هنا يتضمن جميع الوظائف والأنشطة والأفعال المرتبطة بإدراك الفرص وإيجاد المنشآت التي تستثمر هذه الفرص، كما تحدث الريادة في جميع المؤسسات انواع وأحجام المؤسسات، من المؤسسات الصغيرة المحلية إلى المؤسسات العالمية، ومن خلال التعاريف السابقة يمكن الخروج بمجموعة من الاستنتاجات:

- تتضمن الريادة إنشاء المؤسسات.
- تطبيق الإبداع والابتكار في سياق الأعمال.
- الجمع بين الموارد.
- تحديد واستغلال الفرص المتاحة ضمن النظام الاقتصادي أو السوق وتحمل المخاطرة.
- الجمع بين عوامل الإنتاج ضمن في ظل عدم اليقين.

<u>أهم المقاربات المقاولاتية:</u>

إن المقاولاتية لا تتمثل فقط في قيام شخص معين بإنشاء مؤسسة جديدة، لذا سنحاول استعراض أهم أربع أشكال موجودة في الأدبيات المقاولاتية من خلال أعمال كل من (Verstraete et Fayolle 2005) المتمثلة في إنشاء منظمة، فرص الأعمال، خلق القيمة، الإبداع:

1- **مفهوم إنشاء منظمة:** هذا النموذج مرتبط أكثر بمفهوم البروز التنظيمي، ومعناه العمليات التي تقود إلى ظهور منظمة جديدة جاء هذا المفهوم على يد Gartner (1988.1990.1993) ثم تطور على يد كتاب آخرين من بينهم (Hernandez 2001. et Chrismam 1999)

من خلال هذه المقاربة فالمقاولاتية تعرف على انها مجموعة المراحل التي تقود لإنشاء منظمة، معناه النشاطات التي يقوم من خلالها المقاول بتعبئة واستغلال الموارد (مادية، معلوماتية، بشرية...الخ) من أجل تحويل الفرصة إلى مشروع منظم ومهيكل.

كما أشار (1997.Veatraete,2003) بان البروز التنظيمي يعود إجمالاً إلى الفعل التنظيمي والإشكالات التنظيمية الناجمة عن نشاطات: المشروع، الفريق، التنظيم...الخ.

وعليه فحسب هذه المقاربة فالمقاول هو رجل استراتيجي قادر على إعداد رؤية مقاولاتية (Filian1997) وقيادي قادر على قيادة التغيير الناتج عن النشاطات المقاولاتية.

2- **مفهوم فرص للأعمال** :يرى كل من Shane et Venkatarman اللذان يعرفان المقاولاتية على أنها مجموعة من التطورات لاكتشاف فرص لإنشاء سلع وخدمات مستقبلية يتم اكتشافها، تقييمها واستغلالها.

الفرصة تم تعريفها حسب (Cassan1982) هي حالات سوقية أو سلع جديدة، خدمات، مواد أولية، وطرق تنظيمية يتم استغلالها وبيعها بأثمان أعلى من تكلفتها الانتاجية.

المثال الذي يقدمه هؤلاء الكتاب هو الشخص القادر على اكتشاف الموارد (تحت التقييم) بواسطة ضوابط حيث يعاد شرائها وتصنيعها (لمصلحة البائعين) بهدف إعادة بيعها كسلع أو خدمات (بعد التقييم) من قبل المستثمرين، كذلك يمكن أن نبين أن الفرصة في انها معلومة جديدة يتم استغلالها من طرف أفراد يمتلكون خاصيتين: الأولى هي امتلاكهم معارف داخلية مكملة لهذه المعلومة والتي تسمح لهم باستغلالها، والثانية

أنهم يمتلكون بعض المميزات الخاصة من أجل تقييمها، الحصول على هذه المعلومة يثير الحس أو الرؤية المقاولاتية: او مشروع لاستغلال هذه الفرصة.

3- **مفهوم خلق القيمة:** هو المتعلق بالمزيج فرد / خلق القيمة حيث عرفه (Bruyat 1993) كحركية تغيير أين يكون الفرد في نفس الوقت عامل لخلق القيمة، بحيث يقوم بتحديد الطرق والاهداف ومجال وكيفية خلق القيمة.

وللتوضيح أكثر حول هذه المقاربة، يعرف (Fayolle2004) المقاولاتية كحالة تربط بصفة متلازمة شخص يمتاز بدافع شخصي قوي (استهلاك الوقت، المال، طاقة...الخ) ومشروع أو منظمة جديدة أو منظمة (قائمة) في شكل مقاولة، القيمة التي يتم خلقها تعود لأسباب تقنية، مالية، وشخصية التي تحصل عليها المنظمة المحركة والتي تمنح الرضى للمقاول والمتعاملين أو المهتمين.

بالنسبة للمقاول يحصل على فوائد مالية ومادية لكن أيضا يحصل على استقلالية السلطة أو إثبات الذات بين الآخرين، أما بالنسبة للزبائن يحصلون على الرضى من خلال استهلاك السلعة أو الخدمة بالنسبة للممولين يحصلون على فوائد مالية فعلية ومستقبلية.

أحد نقائص هذه المقاربة هو اتساع الفعل المقاولاتي إلى كل عملية تنظيمية، والثغرة في المقاربة الخاصة بخلق القيمة تعوض في إعادة بعث مبدأ أساسي للمقاولاتية Schumpeter عن طريق هو درجة الابتكار أو القيمة الجديدة من خلال هذا التنظيم التي يطرحها الفرد الذي يساهم أيضا في ديناميكية التغيير المتلازم بين الفرد والداعمين له في خلق القيمة، والدائمين في خلق القيمة يمكن أن يتم اعتبارهم كأشكال منتظمة من الفعل التنظيمي.

وعليه فالخلق الفعلي للقيمة لا يكون عموما إلا في المرحلة الاخيرة: من خلال منظمة مقاولاتية قائمة (مستقرة) يتم تقييمها عن طريق معايير النشاط، الأداء، والنتائج.

4- **مفهوم الابتكار**: بالنسبة لبعض الكتاب، تعتبر المقاولاتية هي الحلقة المفقودة بين الفكرة وتسييرها حيث إنها تسمح بالتمييز بين المقاول والمسير، نموذج الابتكار ناتج بشكل أساسي من أعمال Schumpeter وما جاء به من نظرية "التدمير الخلاق" والتي تفسر أهمية المقاولاتية ودور الابتكار تحقيق ذلك، وإنطلاقا من هذه الأعمال اتفق الكتاب على أن الابتكار هو محرك النمو الاقتصادي مع ذلك لم يكن هناك إجماع حول مفهومه، فهناك مفهوم ضيف ومفهوم واسع للابتكار، المفهوم الضيق يتمثل في تعريف الابتكارعلى انه مرتبط بالجوانب التكنولوجية، حاليا هذا المنظور الضيق يسيطر على عدد كبير من الإجراءات العمومية في مجال المقاولاتية والابتكار، العيب في هذا المنظور هو تحديد صور ونماذج تعريف المقاولاتية، فالقليل من المقاولين يمكن ربطهم بهذا التصور الضيق.

في حين هناك كتاب أخرون اهتموا بشكل واسع بالابتكار في كل شيء أوكجزء من سلسلة القيمة هذا المفهوم الواسع للابتكار يعتبر فتي لدى الباحثين والميدانيين، فهو يسمح بإدماج بعد مهمل في المقاربة الضيقة، يتمثل في المستفيد من الابتكار، وبالتالي أصبح الابتكار بهذا المنظور ضمن مساحة واسعة للتغيير، انه يرجع إلى قدرة المقاولين "على اقتراح أفكار جديدة من اجل منح أو إنتاج سلع ا خدمات جديدة أيضا من اجل إعادة تنظيم المؤسسة، الابتكار هو إنشاء مؤسسة عن تلك التي نعرفها من قبل، إنه اكتشاف أو تحويل منتج، إنه اقتراح طريقة جديدة للعمل، التوزيع أو البيع"

<u>روح المقاولاتية:</u>

غالبا مايتم المزج بين روح المؤسسة L'esprit d'entreprise وروح المقاولاتية L'esprit d'entreprendre.وسنحاول هنا إظهار الفرق بين هذين المصطلحين الذين فرق بينهما المؤلفون، حيث يعرفون روح المؤسسة بأنها مجموعة من المواقف العامة والإيجابية إزاء مفهوم المؤسسة والمقاول، أما روح المقاولاتية فهو أشمل من هذا فهو مرتبط أكثر بالمبادرة والنشاط، فالأفراد الذين يملكون روح المقاولاتية لهم إرادة تجريب الأشياء الجديدة أو القيام بالأشياء بشكل مختلف

وحسب التعريف المقدم من مجموعة المختصين في الإتحاد الأوربي المكلفين بتدريس المقاولاتية، يجب ألا تنحصر روح المقاولاتية فقط في عملية إنشاء المؤسسات، بل يجب النظر إليها كموقف عام يمكن إستعماله بفائدة من طرف كل فرد في حياته اليومية وفي كل النشاطات المهنية، ولذلك لايجب حصر روح المقاولاتية في مجموعة الوسائل والتقنيات التي تسمح بالإنطلاق في نشاط تجاري لأنها تتعلق قبل كل شيء بالمبادرة والعمل

الثقافة المقاولاتية :

هو مفهوم لا يختلف عن ماهية الروح المقاولاتية إضافة لتأثير المحيط وبعض العوامل الخارجية، حيث عرفها البعض على أنها مجمل المهارات والمعلومات المكتسبة من فرد او مجموعة من الأفراد ومحاولة إستغلالها وذلك بتطبيقها في الإستثمار في رؤوس الأموال عن طريق إيجاد أفكار مبتكرة، ابداع في مجمل القطاعات الموجودة، إضافة إلى وجود هيكل تسييري. وهي تتضمن التصرفات، التحفيز، ردود أفعال المقاولين، بالإضافة إلى التخطيط وإتخاذ القرارات، التنظيم والمراقبة، كما أن هناك أربع أماكن يمكن ان ترسخ فيها هذه الثقافة هي العائلة، المدرسة، المؤسسة والمحيط .

فكلما زادت كثافة الدوافع المحركة فهي تشجع الأفراد أكثر على خلق مؤسسة، والأفراد الذين يملكون إمكانيات وقدرات مقاولاتية أكبر فهم يحتاجون لدوافع محركة أقل.

تعريف المقاول ومعايير النجاح:

1- تعريف المقاول:

لقد تعددت التعاريف الخاصة بالمقاول واختلفت بإختلاف الباحثين والأخصائيين وفيما يلي سنحاول عرض مجموعة من التعاريف كمايلي:

حيث يعرفه Joseph Alois Shumpeter بأنه عامل اقتصادي وظيفته هي أداء مجموعات جديدة من الإنتاج تتوافق مع الأشياء الاستهلاكية الجديدة، وأساليب الإنتاج الجديدة، والأسواق الجديدة أو أنواع

جديدة من التنظيم الصناعي. ولتحقيق هذه التوليفات الجديدة، يجب أن يكون صاحب المشروع قادرا على إدراك الفرص، ومعرفة كيفية استغلالها واستخلاص القيمة منها .

أما Cantillon فيعرف المقاول بأنه ذلك الشخص الذي يتحمل خطر القيام بالأعمال التجارية لحسابه الخاص، وهو الشخص الذي ينتج منفعة جديدة لحساب الخاص من ابتكار منتوج جديد .

ويعرف الاقتصادي الإنجليزي " Keynes "المقاول على أنه ذاك العون الاقتصادي الذي يجند أموالا (مصاريف) معلومة بهدف تحقيق عوائد غير مؤكدة (مداخيل). بالتالي فإن وجهة النظر الكينزية فيما يتعلق بالمقاولاتية تتمحور أساسا على اللأكادة (عدم التأكد).

2- معايير نجاح المقول :

يحتاج المقاول في مرحلة أولى إلى ترك الحرية لخياله في التفكير بعيدا عما يحيط به من تعقيدات وتسهيلا لعملية التفكير في الأهداف التي يريد تحقيقها مستقبلا.

1.2 دوافع المقاول

في أغلب الأحيان ما يجعل المقاولون ينطلقون هو الإرادة في الذهاب دائما إلى البعيد، والرغبة في الحرية في أداء العمل، وتأتي في درجة أقل الرغبة في امتلاك السلطة، حيث الرغبة في الذهاب إلى البعيد تمكن من اجتياز الحواجز والمصاعب، وغالبا ما يكون هذا هدف كل من يرغب في إنشاء مؤسسة، فالإستمرار في العمل في هذه الحالة سيتم بكل ثقة دون النظر إلى الصعوبات رغبة في الوصول إلى الأهداف المسطرة بأكبر سرعة ممكنة، هذا إضافة إلى كون المقاول يفضل أن يبقى حرا في توجيه وتسطير أهدافه والحكم بذاته، وإختيار إطار عمله ومساعديه.

2.2 المواصفات الشخصية الأساسية للمقاول

حسب R.Papin هناك تعدد وتنوع في الجوانب الواجب توفرها لدى المقاول الناجح، ومكن ان يتوفر الحد الأدنى من الصفات لدى الشخص صاحب الفكرة والتي يمكن ايجازها في مايلي:

- الطاقة والحركية لما تتطلبه عملية إنشاء مؤسسة من جهد ووقت معتبر.
- الثقة في النفس لما لها من دور في تنشيط الجوانب الإدراكية والتصورية للمقاول، والقدرة على قبول التحديات.
- القدرة على إحتواء الوقت من خلال تحديد الرؤى المستقبلية على المدى المتوسط والطويل.
- القدرة على حل مختلف المشاكل من خلال البحث عن الحلول المناسبة بنفسه او عن طريق اللجوء إلى استشاريين
- تقبل الفشل كونه مصدر لإستغلال فرص جديدة، وبالتالي تحقيق نجاحات مستقبلية .
- قياس المخاطر بحيث لا يمكن الإعتماد على الحظ الذي نادرا مايتكرر.
- التجديد والإبداع وهو المصدر الرئيسي لإستمرار المؤسسة من خلال تطوير منتجاتها وهياكلها...إلخ.
- القدرة على تقلد منصب القائد حيث ان التعقيد الذي يظهر على الهيكل نظرا للتطور الإيجابي يتطلب وجود قائد اداري